عرض لكتاب

المسلمـون فى أمريكـا

تحرير : ايفون يزبك حداد

عرض : د. عزت محمد على البديرى (*)

يقع هذا الكتاب المهم فى حوالى ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط ، وهو مجموعة من الدراسات عن الإسلام والمسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقام بنشر هذا الكتاب مركز الأهرام للترجمة والنشر عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

ويتكون هذا الكتاب من ستة أبواب تضم ستة عشر فصلاً تتناول مختلف الجوانب التى تحكم علاقة المسلمين بالمجتمع الأمريكى .

فعن الباب الأول « المسلمون فى الولايات المتحدة » يأتى الفصل الأول تحت عنوان « المنظمات الإسلامية فى الولايات المتحدة » د. قطبى مهدى أحمد . الذى بدأ باستعراض للمنظمات المحلية للمهاجرين الأول فقد بدأوا فى الوصول فى أعداد صغيرة مع بداية القرن واستمروا فى موجات متعاظمة نسبياً طوال النصف الأول من القرن ، ويقرر أن هدق المهاجرين الأوائل لم يكن منصباً على اقامة وطن وإنما كان هدفهم هو جمع المال فى أسرع دقة ممكن ، ويرى كاتب هذه الدراسة أن المنظمات المحلية للمهاجرين الأوائل لم تقدم الكثير من المساهمة الايجابية فى تنمية مجتمعهم سواء اجتماعياً أو روحياً ولم تأخذ مهمتها الإسلامية بجدية كبيرة .

ثم تناولت الدراسة ما يعرف بـ « اتحاد الجمعيات الإسلامية فى الولايات المتحدة وكندا « FIA » ورغم أن هذا الاتحاد لم يقدم أكثر من مؤتمراته السنوية إلا أنه سجل نجاحه فى التنظيم يعد علامة على الروح الجديدة السائدة بين المسلمين الأمريكيين وعلى الشعور المتزايد بالهوية والمجتمع .

ثم يعرض الكاتب لرابطة الطلاب المسلمين فى الولايات المتحدة واعتبرها أقوى التنظيمات الإسلامية وأشدها التزاماً إسلامياً . ورغم ذلك فقد واجهت انتقادات عديدة

نتيجة عدم اقتصار نشاطها على الجامعة ، ونتيجة لذلك ظهرت الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية تضم كافة التنظيمات المهنية والمتخصصة فى مجتمع المسلمين الأمريكيين .

وتعرض دراسة الفصل الثانى من الباب الأول للكاتب « كارول ل. ستون تحت عنوان « تقدير اعداد المسلمين المقيمين فى أمريكا » والذى يوضح أن هناك طرقاً متعددة ويصل العدد التقديرى للمسلمين فى أمريكا على اقصاء عام ١٩٨٠ (٤ مليون مسلم) وتوصل إلى أنه أكبر تكتل جغرافى للمسلمين يقع فى ثلاث ولايات هى كاليفورنيا ونيويورك والينوى . ويقرر الباحث أن إجمالى عدد المهاجرين الوافدين إلى الولايات المتحدة قد زاد إلى الضعف خلال العقدين الماضيين ، وقام بتحرى الأعداد الوافدة من آسيا (باكستان وأفغانستان) ومن الشرق الأوسط (شمال أفريقيا) والدراسة مليئة بالرسوم والأشكال البيانية الموضحة لاحصائيات .

وتحت عنوان الباب الثانى : « آراء فى المسلمين فى الولايات المتحدة » كتب بايرو ندل . هيز عن « رؤى الكنائس الأمريكية عن الإسلام والمجتمع الإسلامى فى أمريكا » . وقام فيه بتحليل لبعض البيانات الرسمية وغير الرسمية والتى توصل منها إلى كثير من الكنائس المسيحية تسعى لتأكيد وجود المجتمع الإسلامى فى أمريكا . وأن تستكشف مع هذا المجتمع معنى الحياة المشتركة معاً .

وتناول أبو بكرى . الشنقيطى (فى الفصل الرابع) وضع المسلم باعتباره «الآخر» وصورة الذات لدى مسلمى أمريكا الشمالية وصورتهم لدى الغير ، وتبدو أهمية هذه الدراسة فى ضوء ما يقال جهلاً أو خبثاً عن الإسلام فى الغرب وخصوصاً فى المجتمع الأمريكى .

وجاء عنوان الباب الثالث « الفكر الإسلامى فى الولايات المتحدة » متضمناً ثلاثة فصول خصص الأول لسرد دور إسماعيل الفاروقى « فى تقوية الجالية الإسلامية فى أمريكا وإسماعيل الفاروقى ولد فى يافا وتعلم فى الأزهر . وتناولت الدراسة دوره الواضح فى إبراز وتوضيح الإسلام والمساهمة فى تقديم تفسير وفهم عصريين للإسلام بين المسلمين .

وكتب چين أ. سميث عن سيد حسين نصر المدافع عن المقدسى وعن التعليم الإسلامى ، وفى الفصل السابع (من الكتاب) كتب فريدريك م. دينى تراث « فضل الرحمن » خلال مراحل حياته .

ويتناول الباب الرابع « النشاط الإسلامى فى الولايات المتحدة » وتناول منه سيف چرنسون (الفصل الثامن) النشاط والسياسة للمسلمين فى أمريكا .

وشرح لارى أ. بوسطن أنشطة « الدعوة فى الغرب » وأسباب قوتها وعوامل ضعفها . وفى الفصل العاشر عرضت كاثلين مور لوضع الحرية الدينية وموقف الإسلام من ذلك ، وقامت الكاتبة بعرض حالات محددة أمام المحاكم الأمريكية .

وفى الفصل الحادى عشر تناولت نعمات حافظ بارازانجى مفهوم التربية الإسلامية فى الولايات المتحدة وكندا ومفهوم النسق العقيدى الإسلامى وممارسته فى المجتمع الأمريكى ، وقامت بعمل احصاءات مفصلة لتحليل الأوضاع المختلفة للتربية والتعليم والخيارات المتاحة أمام مجتمع المسلمين .

وفى الباب الخامس وتحت عنوان « المرأة المسلمة من منظور متعدد الثقافات » جاء فصلين كتب « بيفرلى توماس ماكلاود » فى الأول (الفصل الثانى عشر من الكتاب) وضع المرأة المسلمة الأمريكية الأفريقية وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة وإن أصبحت المرأة المسلمة من أصل أفريقى فقط حيث يمثل الوضع القانونى للمرأة المسلمة أحد أهم نقاط اهتمام الغرب تجاه المسلمين . وقد جاءت الدراسة الثانية (الفصل الثالث عشر من الكتاب) لـ « مارسياك . هيرمانسين » حول التثاقف المتبادل : النساء المسلمات فى أمريكا بين الخيار الفردى (الحدية) والانتماء الجماعى (الجماعية) وهى دراسة تتناول حالة الأقليات والتى تحار بين نوازع الهوية والأصول وبين متطلبات ورغبات الاندماج فى المجتمع الذى يعيشون فيه .

وجاء الباب السادس الأخير تحت عنوان « المسلمون الأمريكيون ومسألة الهوية » متضمناً ثلاثة فصول ناقش جون أ. فول فى الأول منه (الفصل الرابع عشر من الكتاب) القضايا الإسلامية للمسلمين فى الولايات المتحدة سواء كانت قضايا تقليدية أم مستحدثة .

وناولت ايفون يزبك حداد (محررة الكتاب) فى الفصل الخامس عشر « السياسة الخارجية الأمريكية فى الشرق الأوسط وتأثيرها على هوية المسلمين العرب فى الولايات المتحدة . خصوصاً فى ظل الاتهامات المتزايدة لأفريقيا بالتحيز لاسرائيل وناقش سليمات س.نيانج (فى الفصل السادس عشر من الكتاب) « التقارب والتباعد فى جماعة بازغة : دراسة للتحديات التى تواجه مسلمى الولايات المتحدة والمقصود بجماعة المسلمين البازغة هى جماعة المهاجرين من جميع أرجاء العالم الإسلامى تقريباً وأمريكيون مولودون فى البلاد اعتنقط عقيد الإسلام . ويبلغ تعدادها ما بين ٣ - ٥ ملايين نسمة .